

بحار الأنوار

[121] لهيبته، ولا نرفع عيننا لعظمته، (1) فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم (2) أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، لا ييأس الفقير (3) من عدله، فأشهد بـ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأنني الآن أسمعته وهو يقول: يا دنيا دنية (4) أبا تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غري لا حاجة لي فيك، قد بتت ثلاثا لا رجعة لي فيها، (5) فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير، آه آه من قلة الزاة وبعد السفر، ووحشة الطريق وعظم المورد فو كفت (6) دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه، (7) واختنق القوم بالبكاء ثم قال: كان واـ أبو الحسن كذلك، فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح واحدها (8) على صدرها، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها، (9) ثم قام وخرج وهو باك، فقال معاوية، أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي هذا الثناء فقال بعض من حضر: (10) صاحب على قدر صاحبه (11). توضيح: قوله: بعيد المدى، المدى: الغاية، وهو كناية عن علو همته في

- (1) في المصدر: ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته.
- (2) في المصدر: يقرب. (3) في المصدر: ولا ييأس الضعيف. (4) في المصدر: يا دنيا يا دنيا.
- (5) به وبنته: قطعه. وفي المصدر: قد طلقته ثلاثا لا رجعة لي فيك. (6) وكف الدمع ونحوه: سال. وفي المصدر: فسالت. (7) نشف الماء: أخذه من مكانه بخرقة ونحوها فما بقى منه شيء.
- (8) في المصدر: ولدها. (9) في المصدر: حرارتها. (10) في المصدر: بعض من كان حاضرا.
- (11) الارشاد للدلمي 2: 13 و 14.